تفسير سورة البقرة

04 - تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 4 ربيع الأول 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اقرأ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما. ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فاذلهما الشيطان - 00:00:00

عنها فاخرجهما مما كانا فيه. وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو. ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم. قلنا اهبطوا منها جميعا - 00:00:26

فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:00:46

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد ففي قول الله عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا فيها من الفوائد اولا اثبات القول لله عز وجل لقوله واذ قلنا - 00:01:06

ومنها ايضا اثبات عظمة الله سبحانه وتعالى ولا هنا دالة على العظمة ومن فوائدها اثبات الملائكة بقوله واذ قلنا للملائكة والملائكة عالم غيبي خلقهم الله عز وجل من نور ومنحهم الانقياد التام لامره - 00:01:29

والقوة على تنفيذه فهم عباد مكرمون لا يعصون الله تعالى ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون كما قال عز وجل ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسنون يسبحون الليل والنهار لا يفطرون - 00:02:02

والايمان بالملائكة هو احد اركان الايمان الستة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل قال اخبرني عن الايمان؟ قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر - 00:02:26

تؤمن بالقدر خيره وشره والايمان بالملائكة لا يتم الا بامور اولا الايمان بوجودهم وانهم حقيقة وليسوا مجرد خيالات ومنها ايضا الايمان وظائفهم واعمالهم التي وكل الله عز وجل اليهم ومنها ايضا الايمان بما علمنا من اسمائهم - 00:02:46

ورابعا الايمان باوصافهم الخلقية والخلقية اذا الايمان بالملائكة لا يتم الا بهذه الامور الاربعة اولا الايمان بوجودهم وحقيقتهم وان الله عز وجل خلقهم وثانيا الايمان بما يقومون به من اعمال ووظائف بامر الله - 00:03:24

وثالثا الايمان بما علمنا من اسمائهم كجبريل وميكائيل واسرافيل والرابع الايمان باوصافهم كانت هذه الاوصاف تتعلق بالخلقة وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة عليه الصلاة والسلام - 00:03:53

وله ست مئة جناح قد سد الافق ويستفاد من هذه الاية الكريمة ايضا فضيلة ادم عليه الصلاة والسلام وذلك لان الله عز وجل امر الملائكة بالسجود له اكراما له واظهارا - 00:04:14

بفضله ومنها ايضا ان السجود اذا كان بامر من الله تعالى فانه يكون عبادة بقوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فهو عبادة لان الله تعالى هو الذي امر به اظهارا - 00:04:35

بفضل ادم عليه الصلاة والسلام ولهذا لما ويدلك على هذا ان ان ابليس لما امتنع من السجود كان من الكافرين وسجود الملائكة لادم ليس سجود عبادة لان السجود لغير الله لا يجوز. وانما هو من باب الاحترام واظهار الفضل - 00:04:57

ومنها ايضا سرعة استجابة الملائكة لما امرهم الله عز وجل به لقوله فسجدوا والفاء تدل على التعقيب وان سجودهم كان عقب امر

الله تعالى لهم ومنها بيان ما كان عليه ابليس - 00:05:24
من الاباء والاستكبار على الله عز وجل وعلى خلقه لقوله الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ومنها ايضا فضيلة ادم عليه السلام عليه الصلاة والسلام من وجه اخر. وهو ان الله تعالى شرفه بالنداء - 00:05:53
في قوله وقلنا يا ادم وهذا من باب التشريف والتعظيم ومنها ايضا منة الله تعالى على ادم وزوجه باسكانهم الجنة وانهم وانهما يأكلان منها رغدا حيث شاء ومتى شاء وكيف شاء - 00:06:16
لقوله وكلا منها حيث شئتم رغدا حيث شئتما ومنها ايضا في قول وزوجك دليل على ان النكاح من سنن المرسلين هذه دليل على مشروعية النكاح وانه من سنن المرسلين ووجه ذلك من هذه الاية ان هذا شرع من قبلنا وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه - 00:06:45
وقد ورد شرعنا بما يوافق هذا بل ان النبي صلى الله عليه وسلم حث على ذلك وقال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج. ومن لم يستطع فعليه بالصوم - 00:07:19
فانه له وجاء فهذا يدل على مشروعية النكاح وهو من سنن المرسلين كما قال عز وجل ولقد ارسلنا من قبلك رسلا وجعلنا لهم ازواجا وذرية والاصل في النكاح انه سنة - 00:07:36
الاصل انه سنة وتجري فيه الاحكام الخمسة فيكون واجبا ويكون محرما ويكون مكروها ويكون مباحا ويكون مستحبا وهو الاصل سيكون النكاح واجبا يكون النكاح واجبا اذا خاف زينا بتركه اي انه لو لم - 00:08:01
ينكح ويتزوج وقع في الحرام فحينئذ يكون النكاح واجبا ووجه ذلك ان اجتناب المحرم واجب ولا يمكن اجتناب المحرم عن محرم واجب ولا يمكن اجتناب المحرم الا بفعل هذا المباح. فكان واجبا - 00:08:35
ثانيا يكون النكاح محرما وذلك في حالين الحال الاولى نكاح ما زاد على الواحدة لمن خشي عدم العدل اذا كان الانسان يخشى عدم العدل فان النكاح في حقه يكون محرما - 00:09:01
لان الله عز وجل قال فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاثة ورباع فان خفتم الا تعدلوا ها فواحدة والمسألة الثانية مما يكون فيه النكاح محرما قالوا النكاح في دار الحرب - 00:09:24
اذا كان يخشى على امرأته وبهذه الحال يحرم عليه النكاح ثالثا يكون النكاح مكروها لفقير لا شهوة له فقيه ليس عنده شهوة لانه يلزم نفسه التزامات من النفقة وغيرها وهو ليس في حاجة الى ذلك - 00:09:46
ويكون النكاح مباحا لغني لا شهوة له فهو مباح وخامسا يكون النكاح مستحبا ها وهو الاصل الاصل فيه الاستحباب لقول النبي عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج وقد تزوجوا الودود الولود - 00:10:17
والنكاح قد شرعه الله عز وجل بحكم يجمعها ثلاثة امور او ثلاث حكم اولا الايلاد هاي حصول الولد فمن حكم النكاح اصول الولد كما قال عليه الصلاة والسلام تزوجوا الودود الولود - 00:10:45
وثانيا من مقاصد النكاح المعاشرة بين الزوجين المعاشرة بين الزوجين يعني ان يجد الزوج من يتحدث معه ويتكلم معه ويختمه ويختمها وهكذا قال الله عز وجل وعاشروهن بالمعروف والثالث من مقاصد النكاح الاستمتاع لما يحصل لكل واحد من الزوجين - 00:11:11
من الاستمتاع بالاخر ويستفاد من هذا الحديث ايضا ان حواء خلقت قبل دخول الجنة ان خلق حواء كان قبل دخول الجنة لقوله اسكن انت وزوجك الجنة ومنها ايضا ان ان الله عز وجل - 00:11:38
ابتلى ادم وزوجه وامتحنهما عن الاكل من شجرة معينة في الجنة لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى وحذر امه من ذلك وقال ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين ومن فوائد هذه الاية الكريمة ايضا - 00:12:07
ان ارتكاب الانسان بما نهى الله تعالى عنه ظلم ان كون الانسان يرتكب ما نهى الله عنه ان ذلك ظلم من وجهين الوجه الاول انه مخالف ان فيه مخالفة بما نهى الله عز وجل عنه - 00:12:32

وثانيا ان فيه ظلما للنفس لانه يعرضها لعقاب الله عز وجل وعذابه ولهذا قال ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين تبين سبحانه وتعالى ان قربانا ما نهى الله تعالى عنه ظلم - 00:12:53

ومنها ايضا بيان سعة فضل الله تعالى ورحمته وانه رفع الحرج عن عباده حيث اباح لادم وزوجه ان يأكل من الجنة متى شاء مما شاء حيث شاء لقوله فيما سبق - 00:13:17

حيث جئتما ومنها ايضا بيان شدة عداوة الشيطان بني ادم لانه اوقع ادم وزوجه في معصية الله والاكل من الشجرة بسبب وسوسته واغوائه ولهذا قال فاذلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كان فيه - 00:13:39

وفئة اخرى فوسوس لهم الشيطان ليبدل لهما ما وري عنهما من سوءاتهما ومنها ايضا وجوب الحذر من الشيطان ووسوسته وفتنته وتزينه للمعاصي. فالشيطان حريص على اغواء بني ادم وعلى الوسوسة - 00:14:08

ونعم وعلى الوسوسة بالنسبة لهم وعلى ايقاعهم فيما يغضب الله ويسخط الله فهو عدو الواجب ان نتخذه عدوا كما امر الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فهو حريص على - 00:14:38

فتنة بني ادم واغوائهم واجزهم بالمعاصي حتى انه يأتي الانسان في عبادته لا يكتفي بالوسوسة في مخالفة امر الله بالمعاصي ولكن حتى حتى في العبادات حريص على ان المؤمن يأتي بالعبادة على وجه الناقص او مخل بها - 00:15:02

وذلك بما يلقيه في قلبه من الوساوس والشكوك وغير ذلك وكلما كمل ايمان العبد ازداد ازدادت وسوسة الشيطان وازداد اغواؤه بالنسبة له ولهذا لما قيل ابن عباس رضي الله عنهما - 00:15:30

ان اليهود يقولون انا لا نوسوس في صلاتنا وقال رضي الله عنه وما يصنع الشيطان بقلب الخراب خراب الشيطان لا يأتي الى قلب خرق لانه قد كفي لكنه يأتي الى قلب عامر لاجل ان يفسده - 00:15:55

اذا الواجب الحذر من الشيطان واغوائه ومن اعظم ما يعتصم به من الشيطان اولا الاقبال على الله عز وجل والاكثار من تلاوة القرآن والاكثار من الذكر فيكثر الانسان من الذكر لان الغفلة لان الانسان اذا غفل - 00:16:22

استهوت استهوته الشياطين واستحوذت عليه فيحرص على الاكثار من ذكر الله والمحافظة على اذكار الصباح والمساء وان يقرأ الاوراد الشرعية التي تحصنه من شياطين الانس والجن. ومن ذلك ان يقرأ - 00:16:46

اية الكرسي والمعوذات قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح ومنها ايضا المحافظة على الطاعات - 00:17:11

والحرص عليها والزام والزام النفس بها لان النفس قد يحصل منها امتناع وجنوح وتكاسل وتفاؤل. لكن جاهد نفسك وانت اذا ارغمت نفسك على طاعة ذلت لطاعات وان تركتها على ما تهوى فانها تتابع شيئا فشيئا حتى تكسلك او حتى تكسل عن كثير - 00:17:31

نفسك ايها الانسان اذا ارغمتها والزمتها بطاعة فانها فانها لطاعات متعددة وستجد معاناة في اول الامر لكن مع الصبر والمصابرة والاستعانة بالله عز وجل يعينك الله لكن اذا تركتها تعمل ما تهوى - 00:18:04

فانها تثقل عليك الطاعات يبدأ اولا اول ما يبدأ ربما في السنن يقول مثل لا حاجة ان تصلي السنن الراتبة سنة ان فعلتها اجرت على ذلك وتثاب وان لم تفعل فلا شيء عليك - 00:18:30

ثم يبدأ ايضا بالاذكار ادبار الصلوات هذه سنة لا حاجة ان تذكروا ان تذكر الله عز وجل في المسجد اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم يبدأ اول ما يبدأ بهذه الطريقة - 00:18:52

ثم يثقله عن عن امور من السنن المؤكدة ثم يعني يأتيه حتى في الامور الواجبة لا حاجة ان تصلي جماعة من العلماء من يرى ان صلاة الجماعة سنة ليست واجبة - 00:19:07

وحتى على القول بانها واجبة فهي صحيحة نعم يأتي هكذا بالتدرج لا يأتيك ويقول دع صلاة الجماعة دع الامر هذا لا يأتيك شيئا فشيئا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:24

ومن وقع في الشبهات ها وقع في الحرام الشيطان يأتي تدريجيا على الانسان ان يحرص على الثبات على طاعة الله عز وجل وان

يرغم نفسه على الطاعة ونفسك ايها الانسان - 00:19:40
ان اذللتها فقد اعززتها وان اعجزتها فقد اذللتها ان ادللتها بطاعة الله فقد اعززتها لان العزة لله ورسوله وان اعززتها بان تركتها تعمل ما تهوى وما تشاء فقد اذللتها لان مخالفة امر الله كل في الدنيا والاخرة - 00:19:58
ومنها ايضا من فوائد الاية الكريمة الاشارة لعلو وعظم ما كان فيه ادم وزوجه في الجنة من النعيم والرغد في قوله وكلا منها رغدا حيث شئتما ومنها بيان ان الجنة - 00:20:25
في مكان مرتفع عال لقوله عز وجل قل اهبطوا في الموضعين والهبوط انما يكون من الأعلى ومن فوائد هذا الحديث ان مستقر بني ادم ومتاعهم ومعيشتهم تقول في هذه الارض - 00:20:48
الى ان تنتهي هذه الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها ولهذا قال ولكم فيها مستقر يعني قرار ومتاع اي تمتيع الى حين وهذا الحين هو ان تقوم الساعة - 00:21:18
ومنها ايضا بيان نعمة الله عز وجل على بني ادم حيث هيأ لهم هذه الارض لتكون مستقرا لهم ومحلا لتمتعهم وعيشهم عليها بقوله ولكم فيها مستقر ومتاع ومنها ايضا ان فيها اشارة - 00:21:39
الى ان الاصل الاشياء هو الحل واباحة بقوله ولكم فيها ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وهذا فيه اشارة الى ان كل ما في الارض مما يتمتع به بنو ادم - 00:22:09
وانه حلال وهذه الاشارة وهذا الايماء قد دلت عليه النصوص الاخرى كقوله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال سبحانه وتعالى وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا - 00:22:30
من على هذا نقول الاصل كل ما خلقه الله تعالى في هذه الارض من الاعيان سواء كانت من النباتات ام من الحيوانات الاصل فيه هو الحل والاباحة الا ما دل الدليل على تحريمه - 00:22:54
يؤخذ من هذه الاية من قوله ومتاع اي تتمتعون به ومن فوائد هذه الاية الكريمة ايضا منة الله تعالى على ادم عليه الصلاة والسلام حيث وفقه للتوبة ومنها ايضا منته سبحانه وتعالى من وجه اخر - 00:23:17
حيث لقنه كلمات كانت سببا لتوبته وهي قوله تتلقى ادم من ربه كلمات ومنها ايضا تشريف ادم عليه السلام وتكريمه لقوله ربه وهذه ربوبية خاصة ومنها ايضا فضيلة الدعاء بهذه الكلمات - 00:23:40
التي تلقاها ادم من ربه سبحانه وتعالى وانها سبب لقبول الدعاء والتوبة والمغفرة والرحمة وهي ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين هذه الكلمات ربنا ظلمنا انفسنا. اولا فيها - 00:24:12
توسل الى الله عز وجل بربوبيته ومنها ايضا اعتراف من الانسان الذنب والظلم لنفسه. ظلمنا انفسنا ومنها ايضا التوسل برحمة الله ومغفرته وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - 00:24:42
اذا هذه كلمات عظيمة هي سبب من اسباب طابوري الدعاء وقبول التوبة والمغفرة والرحمة ولهذا ينبغي للانسان ان يدعو بها بل ينبغي للمؤمن ان يحرص كثيرا على الادعية الواردة في الكتاب والسنة - 00:25:07
هناك ادعية في القرآن وهناك ادعية في السنة ينبغي ان يحرص المرء عليها والادعية الواردة في الكتاب والسنة هي خير مما يختاره الانسان لنفسه بعض الناس قد يختار ادعية لم ترد في الكتاب والسنة - 00:25:34
يقول هذا في الواقع ليس بسديد ما دام ان ما ما دام ان هذه الادعية معناها او ما دلت عليه موجود في الكتاب والسنة فان الدعاء بما ورد افضل الادعية الواردة في الكتاب والسنة هي خير مما يختاره الانسان لنفسه - 00:25:57
بل ان بعض هذه الادعية قد يكون فيه اعتداء في الدعاء وقد يكون في بعضها اه سوء ادب مع الله عز وجل. هذه الادعية المؤلفة تجد ان في بعضها سوء ادب مع الله - 00:26:22
وان في بعضها ايضا في بعضها ايضا اعتداء من جهة الدعاء على الانسان ان يحرص على الادعية الواردة في الكتاب والسنة نعم هناك اشياء خاصة بالانسان قد لا تكون وردت باعيانها - 00:26:42

في الكتاب والسنة فلا حرج ان يدعو بها لكن اذا اراد ان يدعو بالمغفرة والرحمة والرزق والفضل والعطاء في الكتاب والسنة من الادعية ما يكفي ما يغني ويكفي ومن فوائد هذا الحديث ايضا اثبات اسم الله عز وجل - 00:27:02

التواب وهي صيغة مبالغة لكثرة توبته على عباده وقبول توبتهم ولكثرة من يتوب عليه اذا التواب صيغته مبالغة لكثرة من يتوب عليهم ولكثرة قبوله في توبة عباده وتوفيقهم لها ومنها ايضا اثبات اسم الرحيم لله عز وجل - 00:27:23

في قوله انه هو التواب الرحيم هذا يدل على اثبات هذا الاسم ورحمة الله عز وجل صفة من صفاتها فهي رحمة ذاتية ثابتة له ورحمة فعلية يوصلها منشأ يوصلها الى من يشاء من عباده - 00:27:55

ثم ثم ان رحمته تكون عامة وخاصة اذا صفة الرحمة لله عز وجل صفة ذاتية وصفة فعلية ثم هي ايضا رحمة خاصة ورحمة عامة كما تقدم ومنها ايضا من فوائد هذا الحديث - 00:28:25

ان الهدى هدى الله. كما قال عز وجل قل ان الهدى هدى الله فمن تعبد لله عز وجل بغير هدى فليس بمهتد بل هو ضال فمن اراد الهدى من اراد الهدى - 00:28:48

فانه يكون من الله ومما اوحى الله تعالى به الى انبيائه ورسله بقوله فاما يأتينكم مني هدى الهدى يكون بما جاء الله تعالى به وما انزله من الوحي ومن ذلك - 00:29:06

القرآن القرآن اذا تدبره الانسان فهو سبيل للهداية والرشاد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله من تدبر القرآن طالبا الهدى تبين له طريق الحق من تدبر القرآن طالبا هدى به - 00:29:26

تبين له طريق الهدى والحق وقال ابن القيم رحمه الله في نونيته فتدبر القرآن ان رمت الهدى. فالعلم تحت تدبر القرآن والله تعالى انزل هذا القرآن بالتدبر والتعقل والتأمل فعلى الانسان ان يحرص على التدبر والتدبر معناه - 00:29:52

هو التفكر في معاني كلام الله عز وجل التفكر معناه التأمل في معاني كلام الله عز وجل للوصول الى فهمها وادراكها هذا هو معنى التأمل وقد ذكر شيخ الاسلام رحمه الله - 00:30:21

انه احيانا يمكث الاية الواحدة زمنا طويلا يتأمل ويتدبر ما فيها من العظات والعبر وقد لا يتبين له شيء والمراد لا يتبي له شيء يعني من جهة التدبر والا من جهة الاحكام فالاحكام ظاهرة. لكن قد لا يتبين له شيء من ما في هذه الاية - 00:30:45

من الحكم والاحكام اذا الهدى انما يطلب مما جاء به الله عز وجل وانزله على كما قال الله عز وجل فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا - 00:31:10

ومن فوائد هذا الحديث فوائد هذه الاية الكريمة ايضا الترغيب في اتباع هدى الله والوعد لمن اتبع هدى الله عز وجل بالامن والسرور وانتفاء الخوف والحزن لقوله فلا خوف عليهم - 00:31:37

ولا هم يحزنون فكل من سلك الطريق المستقيم والمنهج القويم الذي هو طاعة الله تعالى وعبادته فانه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلهم فلهم الامن وهم مهتدون وقد قال الله عز وجل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن - 00:32:00

ولنحيينه حياة طيبة ولا تزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وقال عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - 00:32:26

اولئك لهم الامن وهم مهتدون فاتباع هدى الله عز وجل سبب للامن وانتفاء الخوف والحزن وهو سبب ايضا لثبات المرء على دينه كما قال عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت - 00:32:50

في الحياة الدنيا فهو سبب للثبات لان القرآن من اعظم اسباب ثبات الانسان على دينه وعدم زيغه وظلاله قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك - 00:33:12

وهذا دليل على ان القرآن سبب للثبات ومن اسباب الثبات ايضا الاكثار من ذكر الله فان الاكثار من ذكر الله سبب لثبات الانسان على دينه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا ها واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون - 00:33:35

وهذا دليل على ان ذكر الله تعالى سبب بثبات الانسان على على دينه ومنها ايضا من فوائد هذه الاية ان طريق القرآن انه مثاني ان

طريق القرآن مثاني يجمع بين الترغيب والترهيب - 00:34:01
والوعد والوعيد فاذا ذكر الخير ذكر الشر. واذا ذكر الجنة ذكر النار واذا ذكر النعيم ذكر العذاب واذا ذكر الهدى ذكر الضلال وهكذا وهذا هو طريق القرآن انه يجمع بين - 00:34:25
الترغيب والترهيب والوعد والوعيد والحكمة في ذلك كما سبق ظاهرة لاجل ان لاجل ان يكون الانسان في سيره الى الله عز وجل وسطا بين الخوف من الله وبين الامن من مكر الله - 00:34:47
ولهذا قال الامام احمد رحمه الله ينبغي ان يكون خوفه ورجائه واحدا فايهما غلب هلك صاحبه فيجعل الخوف والرجاء واحدا لا يغلب هذا او هذا لانه كما تقدم اذا غلب جانب الخوف ها قنط من - 00:35:12
من رحمة الله وعيسى من رح الله وقال لن يغفر الله لي واذا غلب جانب الامن وان الله تعالى غفور رحيم امن من مكر الله واستمرأ الذنوب والمعاصي فينبغي ان يكون سيره وسطا - 00:35:35
يجعل خوف يجعل خوفه ورجاءه واحدا. كما قال الامام احمد كجناحي الطائر لان جناحي الطائل اذا مال من احدى الجهات ها اذا مال الجناح فانه يسقط او يميل الى احدى الجهات - 00:35:58
ومن فوائد هذا الاية الكريمة ايضا التحذير من الكفر بالله والاستكبار عن طاعته والتكذيب باياته لقوله سبحانه وتعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وكل كفر فانه يرجع - 00:36:20
الى واحد من امرين الجحد والاستكبار جميع الكفر يرجع الى واحد من امرين الجحد والاستكبار الجحد الامور العلمية والاستكبار في الامور العملية الامور العلمية التي يطلب تصديقها. والايمان بها الكفر بها يكون بجحدها - 00:36:46
وتكذيبها والكفر في الامور العملية التي يطلب ايجادها وفعلها يكون بالاستكبار فمثلا الذي لا يؤمن بما اخبر الله تعالى به من اه يعني اليوم الاخر وغيرها مما مما جاء في القرآن. ويقول هذا غير صحيح نقول هذا ايش؟ جاحد - 00:37:20
والذي يؤمن بها ولكن لا ينقاد لاوامر الله ولا يخظع بامره الشرعي نقول هذا مستكبر اذا كل كفر كل كفر بالله عز وجل فانه يرجع سببه الى واحد من امرين - 00:37:47
اما لماذا بالجحد وعدم التصديق والتكذيب واما بالاستكبار وقد يجتمع الامران قد يكون جحدا واستكبارا كما حصل من ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين اذا هذه الاية الكريمة فيها التحذير من الكفر بالله عز وجل - 00:38:08
والاستكبار عن طاعته ومن فوائد هذا هذه الاية الكريمة ايضا اثبات النار اثبات النار لقوله اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والنار تقدم انها الدار التي اعدها الله تعالى للكافرين - 00:38:36
وهي موجودة الان موجودة لقول الله عز وجل اعدت للكافرين اي هيئت ولان النبي صلى الله عليه وسلم اه صلاة الكسوف لما خطب الناس قال اريت في مقامي هذا الجنة والنار - 00:38:59
اريت الجنة وذلك حينما رأيتموني تقدمت ولقد هممت ان اخذ منها قطفا ولو اخذت منه لاكلتم منه ما بقيت الدنيا واريت النار وذلك حينما رأيتموني تأخرت مخافة ان يصيبني من لفحها - 00:39:22
هذا الشاهد قوله اريد النار اذا هي موجودة الان ومنها ايضا اثبات خلود الكفار ان وانهم فيها خالدون وقد سبق لنا ان النار مؤبدة ان النار مؤبدة وانها لا تفنى - 00:39:42
لان الله عز وجل ذكر تأبيدها ذكر تأبيدها في ثلاث ايات اولا في سورة النساء ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم - 00:40:09
خالدين فيها ابدا والثانية في سورة الاحزاب. ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا. خالدين فيها ابدا والثالثة في سورة الجن ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا - 00:40:28
وهذا القول هو الذي عليه اهل السنة والجماعة بل عامة العلماء ان النار مؤبدة ومن العلماء من قال ان النار تفنى. انها تفنى ومما وممن مال الى ذلك ابن القيم رحمه الله - 00:40:47

ابن القيم ذكر انها تفنى يعني بعد ان يعذب فيها الكفار الى ما شاء الله انها تفنى وقد علق الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي رحمه الله على قول ابن القيم - 00:41:06

في مجالس السالكين او في تحضيرات السعادة نسيت علق على كلامه بالقول بان النار تفنى قال هذا كبوة من هذا الجواد هذا كبوة يعني هذا القول نبوة من هذا الجواد - 00:41:25

ووجه كونه كبوة ان القرآن صريح في ماذا في تأبيد النار وانها مؤبدة وليست مؤمدة ومنها ايضا في قوله اولئك اصحاب النار تحقير وانحطاط رتبة من اتصفوا بالكفر والتكذيب بايات الله - 00:41:45

وانهم مهما رأوا انفسهم في عز وفي مرتبة عالية ومرتبتهم دانية منحطة ووجه ذلك ان الله عز وجل قال اولئك فاشار اليهم باشارة البعيد تحقيرا لشأنهم وازدراء لهم اذا الكفر - 00:42:11

والتكذيب في اية الله سبب لحقارة الانسان وازدرائه وعلى العكس من ذلك الايمان بالله سبب لعزة اهله والمتمسكين به ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين من كان يريد العزة فلله العزة جميعا - 00:42:40

اذا العزة لله عز وجل ولمن اطاعه. وانقاد في امره والله اعلم - 00:43:05